ما الناس الا آلة معملة للخير والشر جميعًا فعله

والسبب الثاني ان يري في ماله فضلًا عن حاجته في بعد زيادة عن كفايته فيري انتهاز الفرصة لها فيضعها حيث تكون له ذخرا معدًا وغنما مستجدًا وقد قال الحسن البصري رحمه الله تعالي ما اضعف من كلفك اجلاله ومنعك ماله وقيل لهند بنت الحسن من اعظم الناس في عينك قالت من كانت لي اليه حاجة وقال الشاعر في ذلك

وما ضاع مال ورث الحمد اهله ولكن اموال البخيل تضيع

والسبب الثالث ان يكون لتعريض يتيسه عليه لفطنته واشارة يستدل عليها بكرمه ولا يدعه الكرم ان يغفل ولا الحيا ان يكف كالذي حكي ان رجلا ساير بعض الولاة فقال ما اهزل برذونك فقال يده مع ايدينا وصلة انظر كيف انتفي بهذا التعريض الذي بلغ ما لا يبلغه صريح السوال ولذلك قال ابن صيفي السخا حسن الفطنه واللوم سو التغافل وحكي ان عبد الله بن سليمان لما تقلد وزارة المعتضد كتب اليه عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

ابا دهرنا اسعافنا في نفوسنا واسعفنا فيمن نحب ونكرم

فقلت له نعماك فيهم اتمها ودع امرنا ان المهم المقدم

فقال عبد الله ما احسن ما شكي امره بين اضعاف مدحه وقضا حاجته ولذلك قال بعض الشعرا هذا البيت الذي يذكر في هذا المعني وهو هذا

ومن لا يري من نفسه مذ كرا لها داي طلب المستنجزين تقبلا

والسبب الرابع ذلك رعاية ليدا وجزا على صنيعة فيري ناديه الحق عليه طوعًا اما انفذ واما شكرًا لكيلون من اسر الامتنان طليقا ومن رق الاحسان عتيقًا فقد قال بعض الحكما الاحسان رق والمكافات عتق قال ابو العتاهيه رحمه الله تعالي في معني ذلك

وليست ايادي الناس عندي غنيمة ورب يد عندي اشد من الاسر

والسبب الخامس ان تونر الادعان بتقديمه والاقرار بتعظيمه توطيدًا لرياسة هو لها محب وعلي طلبها مكب وقد قال الشاعر هذا البيت المفرد

في هذا المعني وهو هذا

حب الرياسة دا لا دوا له وقل ما تجد الراضين بالقسم

فتستصعب عليه اجابة النفوس له طوعًا الا بالاستعطاف وادعانها الا بالرغبة والاسعاف وقال بعض الادبا بالاحسان يرتبط الانسان وقد قال بعض البلغا من بذل ماله ادرك اماله وقال بعض الشعرا هذا البيت المفرد في هذا المعني وهو هذا

اترجوا ان تسود ولا تعني وكيف يسود ذو الدعه البخيل

والسبب السادس ان يستدفع به سطوة الاعدا ويستكف به نفار الخصما ليصيروا له بعد الخصومة اعوانًا وبعد العداوة اخوانًا اما الصيانة عرضا والحراسة مجد وقد قال ابو تمام الطاي هذين البيتين في هذا المعني وهما

فلم يجتمع شرق وغرب لقاصد ولا المجد في كف امري والدراهم

ولم ار كالمعروف تدعي حقوقه مغارم في الاقوال وهي مغانم

وقال بعض الادبا من عظمت مرافقه اعظم مرافقه والسبب السابع ان ترب له سالف صنيعة اولاها وتراعي به قديم نعمة اسداها كي لا يفني ما اولاه او يضاع ما اسداه فان مقطوع البر ضايع ومهمل الاحسان ضال وقد قال الشاعر

وسمت امرًا بالعرف ثم اطرحته ومن افضل الاشيا رب الصنايع

وقال محمد بن داود الاصبهاني هذا البيت المفرد في هذا المعني وهو هذا

بدات بنعما وجبت لي حرمة عليك فعد بالفضل والعود احمد

والسبب الثامن المحبة التي يوثر بها المحبوب علي ماله فلا يضن عليه بموجود ولا ينفس عليه بمطلوب لللذة التي هي عنده احظي والي نفسه اشهي لان النفس الي محبوبها اشوق والي ما تلتذه اسبق وقال الشاعر هذا البيت المفرد في معني ذلك وهو هذا

وما ذريتم عمدًا ولكن ذا الهوي الي حيث يهوي القلب تهوي به الرجل

وهذا وان دخل في اقسام العطا فخارج من حد السخا وهكذا الخامس

Copyright © King Saud University